

القيم الحضارية في الشعر الأندلسي - دراسة موضوعية فنية -

اطروحة تقدم بها الطالب

محمد جبار علوان الخزرجي

الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها .

باشراف

أ.م.د. اسما عيل عباس جاسم

٢٠١١م

١٤٣٢هـ

الخاتمة واسم النتائج

لا شك ان البحث كان طويلاً والدراسة كانت شاقة مضنية ، لامتدادها الزمني الذي شمل ثمانية قرون ، ثم لازدحام الشعراء فيها وكثرتهم ، ولتنوع موضوعاتها وتباينها ما بين قيم دينية واخلاقية وروحية واجتماعية ، ولكني استطعت بعون الله تعالى وبمساعدة استاذي المشرف ان اكتشف دروبها ومنعرجاتها فكان ثمرة ذلك ما قدمته في الصفحات السابقة ، وبعد ان انجزت ما ساعدني الله على انجازه اراني في حاجة الى الوقوف عند بعض النتائج المهمة في البحث والنقاط المستخلصة من خلال تلك المعاناة الطويلة ، ويمكن تلخيص تلك الحصيلة من النتائج بالآتي :

اولاً : النتائج العامة :

أ- للشعر وظيفة إنسانية ودينية وأخلاقية واجتماعية يدعو الى الالتزام بالعبادات والتقاليد والخصال الحميدة والقيم العليا ويشجع عليها ، ويدعو الى التحلي بها من اجل تنظيم حياة الفرد والمجتمع .

ب- فقد حاول الشعراء من خلال تناولهم لهذه القيم ان يقدموا منظومة من العادات والتقاليد والسلوك والمثل ، تجعل ابناء المجتمع اكثر حرصاً على الالتزام بها ، وان يبذلوا في ظل هذه المنظومة من القيم التي يؤمنون بها ما يصلح كيان الفرد والمجتمع ، ويجعل حياتهم يسودها العدل والمساواة والاطمئنان والاستقرار .

ج- وقد استطاع الشعراء من خلال اشعارهم تقوية هذه القيم التي سعى القرآن الكريم والسنة النبوية الى ترسيخها وتثبيتها لدى ابناء المجتمع افراداً وجماعات، فكان صورة لما جاء به الإسلام من نظام متكامل يعالج مناحي شتى في الحياة،^٥ لذا حفل شعر الدراسة بالافكار السامية والمفاهيم الرفيعة التي حرص الاسلام على اشاعتها وبثها .

د- اذن كان للشعر الأندلسي أهمية بالغة ودور كبير في نشر هذه القيم ، وهذا الأمر لم يقتصر على عصر من العصور ، ولا على فئة اجتماعية دون اخرى ، بل شمل الأمراء والخلفاء والملوك والوزراء والقضاة والفقهاء وأرباب الحرف وعامة الناس ، لذا وقع ضمن دائرة الدراسة عدد كبير من الشعراء ، منهم الكثير غزير النتاج صاحب الديوان الكبير الذي كان له الشعر عنواناً واقترن اسمه بالشعر ،

ومنهم المقل الذي يمثل الشعر لديه مرتبة ثانية ، ومنهم من عرفناه شاعراً من خلال مَنْ ترجم له في كتب التراجم والأدب والتاريخ وذكر له عدداً من المقطوعات او الأبيات . ومن خلال النظر في حجم النتاج الشعري لشعر الدراسة يتبين لنا بوضوح ان معظم شعراء الأندلس شاركوا فيه ، فلم يكن يخلو منه ديوان شعر أندلسي أو مجموع شعري إلا أن الشعراء كانوا ازاءه صنفين : صنف تتجلى القيم في شعرهم واضحة مشرقة ، وآخر تاتي في أشعاره عابرة سطحية ، لكننا نكاد لا نظفر بشعر شاعر أندلسي يخلو من أثر الدين فيه بغض النظر عن التزام الشاعر الديني ، فربما هناك شعراء لم يكن للدين أثر في حياتهم وأشعارهم تزخر بالألفاظ الدينية والاقتباسات والإشارات القرآنية .

هـ- لذا كانت موضوعات شعر الدراسة كثيرة ما دامت تدخل ضمن تصور الإسلام لكل ما يجري حوله من كون وحياة وإنسان ، والشعر الأندلسي زاخر بالإشعار ضمن هذا المفهوم .

ثانياً : النتائج الخاصة :

أ- نتائج الدراسة الموضوعية :

١- وجدت الدراسة في قيمة الصبر ان الأندلسيين قد الفوا الصبر والفهم ، فكان لهذه القيمة بين قيمهم وأخلاقهم التي تعارفوا عليها مكانة رفيعة ، ومرجع هذا الأمر طبيعة الحياة القلقة - في بعض جوانبها - وما كان يتهدهم من مخاطر دفعتهم الى ان يصبروا وبصبروا في الملمات ، فضلا عن ايمانهم العميق بمكانة هذه القيمة وأهميتها وفضل صاحبها وعظم الجزاء الذي يناله ، فقد تيقنوا ان الله قريب من الصابرين وان فرجه آت ، وان بعد الضيق سعة ، وبعد العسر يسرا ، وان ما وعد الله المبتلين من الجزاء والثواب لا بد ان يتحقق ، فدعو الى الإستعانة بالله واللجوء الى حماه لأن الله مع الصابرين ، وعدم الاستعجال والغضب وشدة الحزن والضيق واليأس من رحمة الله لأن ذلك يضعف من الصبر والمثابرة ، فكان الصبر - بحق - من خلقهم الذي ازينت به نفوسهم وصقلت صفاتهم وهذبت طباعهم .

٢- في الرضا والتسليم نجد ان إشعارهم عكست إيمانهم بالقضاء والقدر ، لأنهم كانوا يرون انهما من الله تعالى ، وان الإنسان عاجز ذليل أمامهما ،

فاتسمت أشعارهم بالتسليم للأقدار وشكوى سطوة الأقدار التي ترمي الانسان بالمصائب والآلام ، وهو يقف عاجزاً أمامها لا يستطيع مقاومتها وردها ، فتلك تصاريف الباري جلت قدرته ، يصرفها انى شاء بمقتضى ارادته ، ولا سبيل أمام الإنسان الا استقبالها بقلب المؤمن العارف بان ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ولا جدوى البتة من مواجهتها بقلب الساخط الراض المتملل المتسائل .

وفي مصيبة الموت اتضح في أشعارهم عمق إيمانهم في فهم هذه المصيبة والتعامل معها وتلقيها كما أحب الله تعالى ، فبرزت لنا صورة مهذبة عند معظم الشعراء الذين عدو الموت أمراً مقدراً عليهم ، وربطوه بسلطان خالقهم عز وجل ، وقد عكست هذه الصورة إيمانهم المطلق بقضاء الله .

٣- في الحلم حاول الشعراء تعزيز هذه القيمة - وقيم اخرى كثيرة - في نفوس ممدوحهم وإبرازها للآخرين للاقتداء بها كون الممدوح شخصية عامة وهامة ، ولطالما جاءت هذه القيمة في أشعارهم مقترنة بقيم اخرى لتشكل خصال الممدوح ، فاقترن الحلم لديهم بالوفاء والشجاعة والكرم والحياء . وقد حاول الشعراء من خلال نماذجهم أن يبينوا فوائد هذه القيمة ومكانة الحليم بين قومه ، ودوافع الحلم لدى البعض ، والتي كان أبرزها المسامحة والصفح عن الذنوب بعد ترك السفه ، فضلاً عن الدوافع السياسية .

٤- اما في العفاف ، فان الشعراء قد تغنوا بهذه القيمة لأنهم أدركوا أنها الميزان الحقيقي للإستقرار النفسي ، فقد كان لهذه القيمة حضورها في أشعار الأندلسيين ، وان تعابير الشعراء في هذه القيمة قد اتفقت مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، فبدت أشعارهم خطوات راسخة في الأخلاق والمبادئ ، ولم تعد خطوات شعرية عابرة ، فكانت العفة رداء الأندلسي حيث عرف بها كما عرف بالقيم الأخرى .

وفي (الحب) ظهرت لديهم ظاهرة التعفف في الحب عند المقدرة ، وهي ظاهرة كانت تمثل صورة مثالية أخلاقية ، ومثلت في بعض وجوهها حقيقة ذات وازع أخلاقي ديني ، وطبع يلزم الشاعر ويجسد سلوكاً حياتياً في كيانه ، ومثلت في وجوهها الأخرى اتجاهاً ومذهباً ادبياً .

٥- في عزة النفس كان للشعراء وقتهم ازاء هذه القيمة ، فعبّر كل شاعر بطريقته الخاصة عن عزة النفس والإباء والأنفة وبعد الهمة وطلب معالي الامور ، صوناً منهم لأنفسهم من أسباب الهوان والذل والضياع ، لان الحياة الحرة الكريمة لا يمكن ان يحياها ويتنسمها غير ذي النفوس العزيزة والهمم العالية ، فبدت أشعارهم في جميع المعاني نوراً يضيء جوانب القيم الإسلامية الحضارية ، ومنبعاً للسعادة الدنيوية .

٦- اما القناعة فانهم قد عرفوها - على الرغم مما توفر لديهم من مظاهر الترف والغنى التي تدعو بطبيعتها الى البذخ والتبذير - فاقتزنت اشعارهم التي حثوا فيها على التزام القناعة والكفاف في العيش بترك الدنيا والزهد فيها والإعراض عن زينتها والرضا بالمقسوم من المال والرزق ، فاتفقت بذلك تعابير الشعراء مع تعاليم الدين الإسلامي .

٧- وفي التواضع أكد الشعراء على أهمية هذه القيمة ، وحثوا على التحلي بها لما فيها من فضل وثمرات في الدنيا والاخرة ، ومدحوا اصحابها ، في حين لجأوا الى ذم الكبر والعجب لابتعادهما عن خلق الكرام ، وخلصوا في أشعارهم الى انه ينبغي للعاقل أن يجعل نصب عينيه انه عاجز مفقر ، وانه يجب ان لا يركن الى احد الا الله تعالى ، لان في ذلك عزته وكرامته .

٨- وقد كان لقيمة الحياء مكانتها ومداها في نفوس الشعراء ، وانتشج الحياء لديهم بطابع الوقار ، وكان له دلالات واسعة امتدت لتشمل صون العرض، وغض الطرف ، وحفظ السر ، والانقباض عن الكلام ، واحمرار الوجه ، وعرق الجبين ، وغيرها من المعاني والدلالات .

٩- وللصدق - أيضاً - في حياة الأندلسيين وسلوكهم اثر كبير ، له في علاقاتهم الاجتماعية أهمية بالغة ، لذلك ناصبوا أهل الكذب العداء ، حيث كانوا يرون في مسلكهم مثابة وعادة ذميمة تفسد الأخلاق والصلوات والعلاقات الإجتماعية ، وتورث الفرقة والبعاد والجفاء بين الناس .

١٠- اما المروءة ، فقد كانت هذه القيمة من الفضائل والصفات الشائعة والمعروفة بين ابناء المجتمع الأندلسي ، وقد وجدنا ان بعض علماء الأندلس قد الزموا الناس التمسك والإستعانة باصحاب المروءة والعقل والإفادة من تجاربهم .

١١- وفي العدل نجد الشعراء قد تناولوا هذه القيمة في أشعارهم محاولين إبرازها وبيان أهميتها في النواحي السياسية والإجتماعية والإقتصادية في المجتمع ، وان الشعراء قد تمثلوا العدل بأنواعه السياسي والإجتماعي والاقتصادي ، وتبين لنا ان اظهر ما تتجلى منه هذه القيمة من أنواع العدل ما هو في مجالي العدل السياسي والإجتماعي ، وان ما بين ايدينا من نماذج - عرضتها الدراسة - تبين بوضوح انتشار هذه القيمة بين صفوف أهل الأندلس وميل طبعهم لها ، فقد أصبح العدل سجية يبتغي بها الأمراء والخلفاء والملوك والقضاة مرضاة الخالق ، واكتساب الذكر الحسن ، فقد دخل العدل قلوبهم وسيطر على عقولهم فاتجهوا الى رفع البؤس عن المظلومين واعانة المحتاجين والأخذ بيد الضعفاء والمساكين ومحاربة الظلم والفساد والعنف حيث كان ونصرة العدل حيث يكون .

١٢- وفي الكرم تغنى الشعراء بهذه القيمة وتقننوا في اظهارها وحثوا عليها وشاركوا في اشاعتها بين الناس ، فقد دعوا الى الكرم وعدم الاكتراث بذهاب ما في اليد ، لان الكرم عز وشرف في الدنيا والاخرة ، فجاءت أشعارهم - وبخاصة في المديح - لتقدر هذه القيمة وتؤكد على اهميتها ومحاسنها وامجاد اصحابها والحث على بذل المال والطعام ومساعدة المحتاج والضعيف وقت الشدة وبذل ما في وسعهم لإسعاد ضيفهم .

١٣- في الشجاعة كانت أشعار الجهاد والفروسية من الموضوعات التي استأثرت بعناية الشاعر الأندلسي واستقرغت طاقته وما برحت روح القتال والجهاد مستحوذة عليه طيلة الأعوام التي قضاها في ربوعها ، فقد الف الأندلسي الحرب وتعودها وكانت جزءاً من حياته ، صحبها منذ ان وطأ أرضها ، فقد اكتسبت بلاد الأندلس صفة التأهب الدائم والقتال المستمر لمجاورتها بلاد الروم . ففي الكثير من المناسبات كان هذا الشعر يجري على السنة الحكام من امراء وخلفاء وملوك ومن هم على شاكلتهم يتحدثون في هذه الأشعار عن غزواتهم وبطولاتهم ويتغنون بها في مجالسهم .

وفي الشجاعة - أيضاً - مثل الصوت المتحدي لبعض الجوانب المعتمدة من حياة الأندلسيين ظاهرة ايجابية جيدة في الشعر الأندلسي ، وذلك بتنبهه الى مواطن الضعف في السلطة وفي رجالها واعوانها ، فاستطاع بذلك ان

يداعب مشاعر الأندلسيين في بعض أوقات الفوضى والاستغلال والفساد ،
فحاول الشعراء تجسيد انحراف بعض الناس من الذين يعقد عليهم الأمل في
الخير من رجال الدين ، لمقامهم الخاص في المجتمع ، فتركزت أشعارهم
في هذا المجال على بعض الفقهاء والقضاة والعلماء الذين اتخذوا علمهم
ومنزلتهم الاجتماعية سبيلاً لإحراز المناصب وطلب الأموال .

١٤- في النصيحة والحكمة حاول الشعراء من خلالهما ان يقدموا خلاصة أفكارهم
وتجاربهم التي مروا بها وأدركوا تفصيلاتها في هذه الحياة ، فخرجوا محملين
بتجارب وأفكار تثري عقولهم وتغني تجربتهم ومن ثم تثري وتغني تجارب
الآخرين ، فقد وجد المصلحون من خلال حكمهم ومصالحهم ميداناً واسعاً
لدعواتهم ، فراحوا يحثون الناس من خلالها على الأخلاق والمثل ، وعملوا
على اشاعتها .

١٥- في العفو والصفح نجد الأبيات التي طالعنا بها الشعراء في هذه القيمة قد
بينت جانباً مهماً من السمائل الإسلامية الحضارية التي امتاز بها أهل
الأندلس ، فالشعراء اشاروا الى فضيلة العفو عند الاقتدار والصفح عن
عثرات وزلات المسيء ، وبينوا مكانة هذه القيمة وخلق من يتحلى بها ،
وجزاء الله سبحانه لصاحبها ، ومكانتها في نفوس ابناء المجتمع ، مركزين
على عفو الحكام وصفحهم ، لانهم يمثلون قيمة عليا في مجتمعاتهم وقُدوة
حسنة للآخرين .

١٦- في الوفاء - هذا الخلق النبيل الذي كان حاضراً بشكل واضح في أشعار
الأندلسيين - جسد الشعراء صوره المختلفة ودلائله المتنوعة التي عكست
مدى عمق هذه القيمة في نفوسهم ، فقد تعددت صور الوفاء ودلائله ومعانيه
لدى شعراء الأندلس منها الوفاء مع الله ، وبر الوالدين ، والإحسان الى
الابناء وتربيتهم ، وصلة ذوي القربى ، وحفظ الحقوق في الجار والصديق ،
وعلاقات الود التي كانت بين بعض الشعراء وملوكهم والتي تجاوزوا فيها
علاقة الحاكم بالمحكوم ، فضلاً عن تلك الصورة التي عبر فيها البعض عن
وفائهم وذلك من خلال مراتبهم للزوجة أو الأبناء أو الاخوان أو الأصدقاء أو
الأساتذة .

١٧- في حب الوطن والحنين اليه راح الشعراء يعبرون من خلال أشعارهم عن حُبهم وحنينهم وشوقهم للوطن ، وعن هموم البعد والنوى وحرقة الوجد والأسى ، فصورت أشعارهم كل ما يخلفه البعد والإغتراب من مشاعر وانفعالات ، وجيشان العواطف في نفوسهم وتزاحم الخواطر ، وتدفق الحنين في خفايا وجدانهم ، ولا تخلو هذه العواطف من اعجاب الشاعر بمظاهر الطبيعة في بلاده واماكنها الجميلة وخلواتها البديعة ، لأنها جزء من ذكرياته ، فضلاً عن تذكره معاهد صباه حيث يقضي المرء أجمل أيام عمره . فقد كانت الأندلس اغنية عذبة تجري على السن أبنائها في حلهم وترحالهم ، وفي بؤسهم ونعيمهم ، كانوا لا يقوون على فراقها ولو لفترة وجيزة ، فهم عندما كانوا يبتعدون عنها يشعرون بان عزيزاً قد فقد فيسارعون في التفكير بالعودة ، فهي عندهم جنة الله في أرضه .

١٨- كان لشعر المديح في تثبيت بعض القيم ونشرها مثل (الحلم ، العدل ، الكرم، الشجاعة ، الوفاء ، العفو) صولة وجولة ، إذ ان جل المديح كان يضحج بالمعاني الإسلامية ويحفل بالقيم الحضارية والإنسانية ، لان من دواعي شعر المديح الإعجاب بشخصية الممدوح والقصد لإظهار فضائله . وتبين ان شطراً من الشعراء لم يكونوا متكسبين ، وانما قاد هؤلاء في مدائحهم اعجابهم بشخصية الممدوح واكبارهم اياها وتمجيد افعاله ومواقفه وبطولاته .

ب- نتائج الدراسة الفنية :

١- ان أهم ما يلفت النظر في شعر الدراسة هو غلبة النثف والمقطوعات القصيرة عليه ، فمعظم ما نجد من شعر يمثل هذه القيم نجده أبياتاً معدودة ، وذلك لأن طبيعة الموضوعات والأفكار التي عالجاها الشعراء والتي جاء كثير منها في اثناء القصائد هي التي قررت النظام في عدد الأبيات ، فضلاً عن ان مثل هذه المقطوعات أو الأبيات تستطيع ان تستوعب تلك الأفكار فلا يحتاج الشاعر الى الإطالة للتعبير عن قيمه أو أفكاره ورائه ومواقفه بأكثر من هذه المقطوعة ، بل في كثير من الأحيان يكتفي الشاعر بالبيت الواحد أو البيتين ، إذ ان هم الشعراء ان تنفذ أفكارهم وموضوعاتهم ومعانيهم الى عقول السامعين وقلوبهم عن طريق أوضح المعاني وبأقل عدد ممكن من الأبيات .

وقد مكنتهم مقدرتهم من استيفاء المعاني بأقل عدد من الأبيات ، وهي حصيلة حسنة للشعراء وتحسب لهم .

٢- اذن المضامين والأفكار في هذه الموضوعات لم تات غرضاً قائماً بذاته وإنما جاءت متداخلة مع الاغراض الاخرى ضمن قصائد طويلة نسبياً تقوم على تعدد الأغراض ، وردت فيها لتكمل هذه الأغراض وتكسيها عمقاً في التعبير عن خلجات الشاعر ، وقوة في تدفق العاطفة وصدقاً في نقل التجربة، فهي أبيات وأفكار ليست منقطعة عن أفكار القصيدة .

٣- ان تراكيب هذه المضامين امتازت بالوضوح والإشراق وعدم الابهام المؤدي الى انغلاق المعنى وانغماس الرؤيا ، فكانت لينة التعبير سلسة العبارة واضحة الفكر ليس فيها غموض أو اعتياص ، فقد ترك الشاعر الصنعة والتكلف في العبارات ، فجاءت كلماته رقيقة واضحة متقاربة في الاستعمال مستوعبة الجوانب الفنية والموضوعية والنفسية ، ولم يأت في تعبيره حشو ، كل ما فيه ضروري لازم بأساليب سهلة ومعان قريبة والفاظ مباشرة رفعت مستوى الفائدة والمتعة النفسية للقيم والفضائل الانسانية دون كد ذهن وعناء مقترنة بمستوى فني رفيع .

٤- احتفظ شعر الدراسة بخصائص العمل الفني وذلك بما صاغوه من صورٍ شعرية وما افصح للخيال فيه ، فلم يتحول شعرهم الذي عبروا فيه عن قيمهم وموضوعاتهم الى نظمٍ جاف لا يحمل إلا الوزن والقافية ، وإنما وصلوه بالقلب فجاءت أشعارهم مفعمة بصدق العاطفة .

٥- اذن ما يميز هذا اللون من الشعر - انه في معظمه - يمتاز بصفاء العاطفة وصدقها وحرارة الانفعال وعمق الألم والتوجع ، فالشعر الذي بين ايدينا صادق عن واقع منشئيه في معظم جوانبه ، مسجلاً الصدق وعمق أحاسيسهم ومشاعرهم ، متحدثاً في أخلاقهم وظروفهم وعلاقاتهم وشئونهم ، فهو ترجيع صادق وواقعي لمجريات كثير من الأحداث والظروف الحياتية التي كان يعيشها الشاعر ، لذا فهو يمثل - في الكثير من جوانبه - وثيقة شخصية من أصدق الوثائق .

٦- يتسم شعر الدراسة بالأصالة وبعد النظر والحدس وسعة الرؤيا كحصيلة لمعايشة الشاعر وتجاربه الذاتية وملاحظاته الشخصية أو معاناته اليومية .

وقد حاول الشعراء - في كثير مما قرأناه - ان يشركوا المتلقي بالإحساس معهم وفي مواقفهم وأفكارهم تجاه قيمهم وموضوعاتهم التي حفلت بالأفكار السامية والمفاهيم الرفيعة والمثل الأخلاقية .

٧- كان الموروث في اتجاهاته المختلفة من المرجعيات المهمة التي اغترف الشعراء من نبعها على نحو واضح ، فكان ذا حضور متميز في نماذج الدراسة ، وهذا يدل على ان الشعراء قد حظو بثقافة دينية وادبية وتاريخية مكنتهم من استحضار مفاهيم الدين ، وتمثيل تراث العرب الشعري ، وتوظيف المثل ، واستلهم أحداث التاريخ وشخصياته البارزة المؤثرة .

٨- وقد كان الموروث الديني من أكثر المرجعيات التي دخلت في شعر الدراسة واقواها تأثيراً ، لان الشعراء ادركوا أن هذا الرافد يعد من أهم الروافد التي تسهم في اغناء ثقافتهم وتغذية مضامين شعرهم به واثرائها ، لذا اصبح القرآن الكريم الذي عاش مع الشاعر الأندلسي في فكره ووجدانه وخياله النموذج المحتذى اسلوباً ومضموناً ، فقد تأثر في معانيه وأفكاره العالية من ناحية ، وباسلوبه وتركيبه البليغ من ناحية اخرى ، فاستحضر كثيراً من الآيات والاشارات والقصص في سياق النص الشعري لتعميق رؤيته التي يراها في الموضوع الذي يطرحه او القضية التي يعالجها ، ولتقوية حججه وتوضيح بعض المفاهيم والأفكار الموجودة في المجتمع .

وقد وجد الشعراء في اعلام الأديان السماوية وفي بعض الشخصيات الدينية مرجعاً يستخلصون منه المواعظ والعبر في الاشارة الى مدلولاتها وما اشتهرت به لتقوية المعنى في نماذجهم الشعرية . وقد استطاع الشعراء - ايضاً - ان يوظفوا نخبة من الأحاديث الشريفة في نماذجهم ، إلا ان توظيفهم هذا جاء متواضعاً لا ينهض اذا ما قورن بما اقتبسوه من أي الذكر الحكيم .

٩- كان الأدب العربي - قديمه وحديثه - من المرجعيات المهمة لديهم التي افادوا منها في أشعارهم ، فقد هضم الشعراء هذا الأدب وتمثلوه ثم ادخلوه في نسيجهم الشعري فكان ذا حضور متميز في بناء النص الشعري . كذلك افادوا في عرض موضوعاتهم وأفكارهم من (المثل) ، فقد استلهمه الشعراء في عقد حال مشابهة بين قصته وبين الحالة التي يتحدث عنها ،

فاخذوا يرصعون به أقوالهم بالشكل الذي يمنحها طاقة ايحائية قادرة على التأثير في نفس المتلقي بما ترفده من قوة تعبيرية وصيغ بلاغية فصيحة تتمثل بالإيجاز ودقة التشبيه وجودة الكتابة .

١٠- كان من ابرز ملامح ثقافة الشعراء التاريخية القديمة معرفتهم بالشخصيات التاريخية التي خلدها التاريخ لمكانتها او لدورها المتميز الذي تمتعت به في حقبة من الزمن ، كذلك معرفتهم باسماء الأشخاص والأقوام والقبائل التي كانت معروفة منذ عهد قديم طوى الفناء صفحاتها وقوضت أحداث الدهر بنيانها ، فوظفوها في نماذجهم وهم يقصدون العظة والاعتبار والتأسية ، ومن ثقافتهم التاريخية استدعاؤهم لأسماء بعض الأماكن وتوظيفها في أشعارهم ، محاولين من خلال ذلك اعادة خلقها من جديد مستلهمين كل ايحاءات تلك الأماكن وما تفوح منه من دلالات تغني فكرة الشاعر وموضوعه .

١١- لقد اعتمد الشعراء في بناء نماذجهم الشعرية وخدمة أغراضهم وإيصال أفكارهم اساليب الطلب الانشائي (الامر ، الاستفهام ، النداء) والتي اسهمت بشكل كبير في بنية نصهم الشعري والتأثير في نفس المتلقي واشراكه في العملية الشعرية ، واثراء الكلام بمعان وايحاءات .

١٢- وقد توسل الشعراء بالصور للتعبير عن تجاربهم الشعرية بما فيها من رؤى وتصورات إنسانية وأزمات وانفعالات وذلك لبيان أفكارهم وإيضاح معانيهم وجلاء ما خفي منها ، وتوصيل المعنى المطلوب ، فكان بذلك للصورة حضورها المتميز من خلال فني التشبيه والاستعارة ، فقد أكثر الشعراء من نماذج الصور التشبيهية والاستعارية مقابل الندرة في الصور الكنائية .

١٣- استعان الشعراء ببعض المحسنات البديعية مثل التكرار والجناس والتصدير والطباق والمقابلة في التعبير عن أفكارهم وموضوعاتهم ورسم صورهم لتعزيز الجانب الايقاعي في أشعارهم ، وتحسين الفاظهم واكساءها بحلة زاهية تترك اثرها في نفس المتلقي باثارة عقله وتحفيزه على الاستيعاب وخلق الانفعال .

وبعد ، انا لنرجو أن يكون أهل العلم قد وجدوا فيما كتبنا عن هذا الموضوع ما يفيد ويجدي ، فان وجدوا فهذا توفيق من الله وهو من فضله وعونه الذي لا نستطيع من دونه

شيئاً ، فان لم يجدوا فهو من تقصيرنا أو قصورنا ، ونحمد الله اننا قصدنا الخير و اردنا
النفع ، وفقنا الله الى حسن المقصد وقصد السبيل ، انه نعم المولى ونعم النصير .